بسم الله الرحمن الرحيم

يا شعب فلسطين الأبي... يا شعب الشهداء والأسرى والجرحى... يا شعب الثورات والانتفاضات والتضحيات... يا أحرار العالم، نحييكم وأنتم تخوضون ملحمة الصمود والبقاء والمقاومة منذ ما يزيد على مائة عام أفشلتم خلالها كل مشاريع المنظومة الاستعمارية التصفوية الهادفة لمحو فلسطين وشعبها وكسر إرادته... حيث ما يزال هناك 15 مليون فلسطيني وفلسطينية تُشكّل فلسطين بوصلتهم وتسكن عميقًا في عقولهم وقلوبهم ووجدانهم، ويناضلون لأجلها في أرض الوطن وفي الشتات والمنافي وبلاد الاغتراب...

يا جماهير شعبنا البطل، تشنّ آلة الحرب الاستعمارية منذ أكثر من 300 يوم حرب إبادة وتهجير وتجويع وبشكل غير مسبوق في العصر الحديث على شبعنا البطل في قطاع غزة الحبيب، أسفرت حتى هذه اللحظة عن استشهاد وإصابة وفقدان مئات الآلاف من أبناء وبنات شعبنا، جُلّهم من النساء والأطفال وكبار السن، واعتقال الآلاف، هجّرت قرابة 2 مليون إنسان/ة لأكثر من مرة، ذلك بعد أن دمّرت وحرقت المنشآت والمنازل والبنية التحتية المدنية في مسعى لتحويل القطاع بأكمله لمنطقة غير صالحة للحياة الآدمية، وفي الوقت نفسه، تشنّ إدارة مصلحة السجون الذراع التنفيذي للحكومة الاستعمارية حربًا وحشية على أسيراتنا وأسرانا وتنكّل بهم أشدّ تنكيل، وتنفّذ سياسات الإعدام بحقّهم يوميًا في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، كما وتفرض على الضفة الغربية حربًا وحصارًا غير مسبوق منذ الانتفاضة الثانية، وقتلت المئات من خيرة أبنائها واعتقلت قرابة 10 آلاف شاب وشابة، كما وفرضت الحكم العسكري على القدس والداخل الفلسطيني ظنًا منها أنها بذلك تستطيع النيل من عزيمة شعبنا وإرادته.

وفي إطار سلسلة الجرائم المستمرّة منذ عقود طويلة، أقدمت أيدي الغدر في الأيام الماضية على اغتيال القائد الوطني الكبير إسماعيل هنية، ليلتحق بقافلة الشهداء القادة عز الدين القسام وعبد القادر الحسيني وياسر عرفات وخليل الوزير وأحمد ياسين وأبو علي مصطفى والشقاقي وعمر القاسم، فالشعب الذي يرتقي قادته قبل مقاتليه هو شعب عصيٌ على الانكسار والتطويع والإذلال والاستسلام، وقد أثبت عبر عقود طويلة أنه قادرٌ على اجتراح شكلاً نضاليًا يتناسب مع قدراته وظروفه، ولنا في الانتفاضتين الأولى والثانية وهبّات القدس والأقصى، والبوابات الالكترونية، والشيخ جراح ومعركة سيف القدس خير دليل.

يا جماهير شعبنا البطل، إن حضوركم ومشاركتكم اليوم في كل أنحاء الوطن موحّدين تحت راية فلسطين هو شوكة في حلق المحتل، وما هو إلّا وفاءً لدماء الشهداء... وفاءً لتضحيات الأسيرات والأسرى، وانتصارًا واضحًا على كل مخططات المنظومة الاستعمارية التي هدفت ومنذ اليوم الأول لهذا العدوان الغاشم على الوجود الفلسطيني برمّته إلى تعزيز الفصل بين التجمّعات الفلسطينية في بلادنا، وتحييد بعضها وإخراجه من حالة الاشتباك والمواجهة، من خلال تفعيل شتّى سياسات الإماتة والقتل والملاحقة والاعتقال وفرض الحصار والملاحقة والخنق الاقتصادي. وعلى الرغم من كل ذلك، يُشكّل حضوركم اليوم وخروجكم إلى الشوارع والميادين ضربة لكل هذه المخططات، ورسالة واضحة للمحتل وداعموه بأن أصحاب الأرض هم أصحاب القرار، وأن إرادة الحرية ستنتصر على كل محاولات سلب الإرادة.

يا أبناء وبنات شعبنا، إننا وإذ نُعبّر عن وحدتنا اليوم بالغضب من أجل غزة والأسرى، لا ينبغي، بل ولا يجوز لنا أن نكون هامشيين وساكنين في معادلة المواجهة والاشتباك، بل علينا أن نُجسّد بأفعالنا وتحرّكاتنا الجماهيرية والشعبية المقاوِمة مبدأ وحدة الأرض ووحدة الشعب ووحدة القضية، وإن أمانة المسؤولية التاريخية، تفرض علينا جميعًا التعالي على كل الحسابات والمصالح الفئوية والحزبية والشخصية، والارتقاء لمستوى المسؤولية التاريخية الوطنية والأخلاقية، وتجسيد الوحدة قولاً وفعلاً، ولنستعيد زمام المبادرة، ونحشد كل الطاقات ونوظف كل الموارد ونشحذ الهمم، لإعادة الاعتبار للعمل الجماهيري والشعبي المقاوِم الفاعل، آن الأوان يا أهل فلسطين أن نهُبّ وننتفض كفصائل وأحزاب ونقابات واتحادات وحراكات شبابية ونسوية وفعاليات وطنية وإسلامية ومستقلين إسنادًا لشعبنا وأهلنا وأحبتنا في غزة الحبيبة، ولأخوتنا وأخواتنا في السجون والمعتقلات، وانتصارًا للمقاومة التي لطالما انتصرت لهمومنا ولبّت نداءنا وشكّلت سندًا وعونًا لنا في مواجهة بطش جيش العدو ومستوطنوه في الضفة والقدس والداخل، وفي كل مرة ازداد فيها قمع المنظومة الاستعمارية بحق أسرانا في السجون، وشكّلت لسنوات طويلة رادعًا للمحتل وسياساته الاستيطانية الإجرامية، ولجمت مستوطنوه وسجّانوه.

يا جماهير شعبنا العظيم في كل مكان، لقد حان الوقت لننفض الغبار، ونثبت للقاصي والداني، ولعدونا الذي يسعَد لانقسامنا وتشرذمنا، أن الشعب الفلسطيني هو الرقم الصعب، وأننا اليوم موحّدين بكل قطاعاتنا وانتماءاتنا وتياراتنا وتوجهاتنا السياسية والفكرية، وأننا لن نتنازل عن حقّنا في الحرية وتقرير المصير... آن الأوان يا أهلنا لكسر حالة التضامن الخجول، والجمود الشعبي والجماهيري، والضغط بكل الوسائل والسبل من أجل وقف شلال الدم ومجازر الإبادة وسياسات الإماتة المتعدّدة والحصار والتجويع والتهجير بحقّ أهلنا في غزة الحبيبة، وبحق أسرانا وأسيراتنا في السجون، ووقف شلال الدم النازف في عموم فلسطين، مستفيدين من اتساع جبهة التضامن والإسناد العالمية مع قضيتنا العادلة والمشروعة، واتساع رقعة الاحتجاجات والحراكات الداعمة لقضيتنا في الشوارع وفي أوساط طلبة الجامعات والكليات والمعاهد حول العالم الذين يشاطروننا الاصطفاف في الجانب المُشرق والعادل من التاريخ.

يا جماهير شعبنا في ضفة الأحرار، لقد حان الوقت لكسر الصمت والتردّد وتحويل الغضب للعنة على المحتل، حان الوقت لمواجهة وتحطيم كل مشاريع التصفية والضم والاستيطان وفصل التجمعات الفلسطينية عن بعضها البعض، آن الأوان لأن تلتحم أجسادنا بأجساد أهلنا في غزة، وأن نتجاهل كل الأصوات التي تقول بانعدام الإمكانيات، فالضفة الغربية التي لاحقت وطاردت جيش الاحتلال ومستوطنيه وشكّلت كابوسًا لهم على مدار السنوات والعقود الماضية قادرة على فعل ذلك مرارًا بالوسائل والإمكانات المتاحة والمتوفرة، وكلٌ بحسب قدراته وطاقاته وإمكانياته، ليعلم هذا العدو، أن لا أمنًا ولا راحة ولا هدوء ولا استقرار وشعبنا ينزف في غزة.... لا أمن للاحتلال ومستوطنيه وأسرانا وأسيراتنا يُقتلون ويُعذّبون في السجون والمعتقلات... لا أمن للاحتلال ومستوطنيه ومخيماتنا في شمال الضفة تعيش حالة حرب حقيقية ويُقتل خيرة أبناءها... لا أمن للاحتلال ومستوطنيه والقدس والداخل يعيشان تحت حكم عسكري، لا أمن لهم والمستوطنون يُدنّسون يوميًا أقصانا وقيامتنا.. لا أمن ولا استقرار في المنطقة ولا في العالم حتى ينال شعبنا حريته واستقلاله وعودته وتقرير المصير

يا جماهير شعبنا البطل، لا بدّ أن نُدرك جيدًا أن الوحدة الوطنية والمقاومة الشاملة هي طريقنا للحرية والنصر، وأن تحويل المشروع الاستعماري إلى مشروع خاسر سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا وأخلاقيًا هو السبيل الأقرب لدحره عن أرضنا ونيل حريتنا وعودتنا واستقلالنا، وها هو العالم يصحوا من سباته على جرائم العدو الذي بات يُشكّل عبئًا أخلاقيًا عليهم، وحتى على أقرب حلفاءه وأنصاره رسميًا وشعبيًا، وهذه فرصة تاريخية لن تُعوّض لوقف شلال الدم، إن هذه مسؤولية تاريخية وأخلاقية ووطنية وأمانة في أعناقنا. آن الأوان لأن ننطلق موحّدين تحت ظل علم فلسطين، آن للمدّ الجماهيري والشعبي أن يجوب الشوارع والطرقات، ولتكن المقاومة مفتوحة مع الاحتلال ومستوطنيه بلا توقّف، وليعلم هذا العدو أن ثمن استمرار احتلاله باهظًا ومُكلفًا، وأننا موحّدين تحت علم فلسطين سنواجه كل مخططات ومشاريع التصفية الصهيو- أميركية والاستيطان والضم والتهجير بالوحدة الحقيقية والتلاحم ورصّ الصفوف والمقاومة.

يا جماهير شعبنا العظيم، إن صراعنا مع المحتل طويل ويحتاج إلى نفسٍ طويل وصبر وتحمّل، ولا ينبغي، بل ولا يجوز أن يكون هذا اليوم يتيمًا، ويجب البناء عليه والاستمرار في حشد واستنهاض الطاقات لمواصلة الفعاليات الجماهيرية والشعبية والفعل المقاوِم في المخيمات والقرى والمدن في كل أرجاء فلسطين وطن الآباء والأجداد منذ الأزل وإلى الأبد، مستظلين بظلّها وتحت رايتها خفّاقة حتى القدس والحرية والعودة والتقرير المصير، وإلى أن ينتصر السيف على الدم.

المجد والخلود لشهداء شعبنا.... الحرية لأسيراتنا وأسرانا... الشفاء العاجل لجرحانا... والنصر حليف شعبنا العظيم

نحن الفلسطينيون... هذا بيانٌ باسمنا جميعًا.